The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Timothy 1:1-12	تيموثاوُس الأولى 1: 1–12
#C2614_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 357
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أكْمَلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَةَ رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ تَسالونيكي. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى تيموثاوُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 1: 1:

بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا،
وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَجَائِنَا.

والكَلِمَةُ التي يَسْتَخْدِمُها بولسُ هُنا تَعْني أنَّهُ رَسولٌ "بأمْرِ اللهِ المَلَكِيِّ". فهو يَستخدم الكلمة التي كانتْ تُستخدَمُ عندما يُصْدِرُ المَلِكُ مَرْسومًا. وَنُلاحِظُ، عَزيزي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ يُشيرُ دائِمًا إلى نَفْسِهِ بأنَّهُ رَسولٌ بِمَشيئَةِ اللهِ. وَلَكِنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ رَسولٌ بِحَسَبِ أمْرِ اللهِ. والكَلِمَةُ "رَسول" تَعني الشَّخْصَ المُرْسَل أو المَبعوث أو السَّفير. وَقَدْ كانَ بولسُ يَرى نَفْسَهُ مَبْعوثًا أوْ سَفيرًا ليسوعَ المَسيح أيْ شَخْصًا أرْسَلَهُ الربُّ لِتَمْثيلِهِ في بَلَدٍ أجنبيٍّ. فنحنُ نَعيشُ في عالمٍ أجْنَبِيٍّ عَن اللهِ. ومَعَ ذَلِكَ، فإنَّنا سُفراءٌ للهِ في كُلِّ مَكانٍ نُوْجَدُ فيه. فنحنُ موجودونَ على الأرْضِ لِتَمْثيلِ اللهَ وإعلانِ مَشيئَتِهِ للنَّاس. لِذلكَ فإنَّ بولسَ يَقولُ هُنا: "بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا، وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَجَائِنَا". أجَلْ يا صَديقي! فيسوعُ المَسيحُ هُوَ رَجاؤُنا المُبارَكُ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس قائلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّاني:

إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ
أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

كانَ تيموثاوسُ يَعيشُ في لِسْتِرَة وَهِيَ مَدينَةٌ زَارَها بولسُ في رِحلتِهِ التَّبشيريَّةِ الأولى. ويُقال إنَّ بولسَ أقامَ في بيتِ تيموثاوُس آنَذاك، وإنَّهُ كانَ يَعْرِفُ جَيِّدًا إيمانَ أُمِّهِ (أفْنيكي) وَجَدَّتِهِ (لوْئِيس) وحِرصهما على تَعليمِ كَلِمَةِ اللهِ لتيموثاوُس. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ تيموثاوُسَ كَانَ مَا زَالَ شابًّا يافعًا عِنْدَما رآهُ بولسُ في رِحْلَتِهِ التَّبشيريَّةِ الأولى. ومع ذلك، يبدو جَلِيًّا أنَّ تيموثاوُسَ سَلَّمَ حياتَهُ آنَذاك للربِّ يسوعَ المَسيح، وأنَّهُ كانَ يَنْظُرُ إلى بولُس كَبَطَل.

وفي رِحْلَةِ بولس التَّبشيريَّة الثَّانية، كانَ تيموثاوُسُ ما يَزالُ شابًّا صَغيرًا. ومع ذلك، فقد صَارَ مُرافقًا لبولسَ في رِحْلاتِهِ التَّبشيريَّةِ. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَذْكُرُ اسْمَهُ في العَديدِ مِنْ رَسائِلِهِ. وَكانَ بولسُ قَدْ أرْسَلَهُ إلى تَسالونيكي للاطْمِئنان على أحْوالِ الكَنيسَةِ هُناك. وَقَدْ زَارَ تيموثاوُسُ العَديدَ مِنَ الكَنائِسِ مِنْ خِلالِ مُرافَقَتِهِ لِبولُسَ الرَّسول. وَقَدْ أتاحَ لَهُ هَذا الأمْرُ أنْ يَتَعَرَّفَ إلى العَديدِ مِنَ الأشخاصِ والنَّاس. وكانَ بولسُ قَدْ أرْسَلَهُ أيضًا إلى فيلبِّي حامِلًا رِسالَةً إلى الكَنيسَةِ هُناك. وَقَدْ قالَ بولسُ عَنْهُ الكَلِماتِ التَّالية: "عَلَى أنِّي أرْجُو فِي الرَّبِّ

يَسُوعَ أنْ أُرْسِلَ إلَيْكُمْ سَرِيعًا تِيمُوثَاوُسَ لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي إذَا عَرَفْتُ أحْوَالَكُمْ. لأنْ لَيْسَ لِي أحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأحْوَالِكُمْ بِإخْلاَصٍ". وَهَذا يُرينا أنَّ تيموثاوُسَ كانَ مُتَّحِدًا مَعَ بولس في الرُّوحِ، وَفي القلبِ، وفي الدَّعوةِ، وَفي الرُّؤيةِ أيضًا.

وَالآن، هَا هُوَ الرَّسولُ بولسُ يَكْتُبُ هَذِهِ الرِّسالَة إلى تيموثاوُس. وَهُوَ يُخاطِبُهُ فيها بالكلماتِ التَّالية: "إلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإيمَانِ". وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ علاقَةً طَيِّبَةً وَمُمَيَّزَةً كانَتْ تَرْبِطُ بينهما وَهِيَ أشْبَهُ مَا تَكونُ بِعلاقَةِ الأبِ المُحِبِّ بابْنِهِ. وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ بولسَ قَدْ رَأى في تيموثاوُسَ شَخْصًا أمينًا وقادرًا على تَوَلِّي مَسؤولِيَّاتِ الخِدْمَةِ بَعْدَ رَحيلِهِ. لِذلكَ، فَقَدْ أشْرَفَ بِنَفْسِهِ على تَلْمَذَتِهِ وَتَدريبِهِ.

وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الرِّسالَةُ إحْدى رِسَالَتَيْنِ كَتَبَهُما بولسُ الرَّسولُ إلى تيموثاوُسَ لِتَعليمِهِ الحَقَّ كَما يُعَلِّمُ الأبُ ابْنَهُ. لِذا فإنَّهُ يَقولُ لَهُ: "إلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإيمَانِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". وَكُنَّا قَدْ لاحَظْنا في رَسائِلَ بولسَ الأُخرى أنَّهُ يَكْتُبُ: "نِعْمَةٌ وَسَلامٌ". وَلَكِنَّهُ يَسْتَخْدِمُ التَّحِيَّة "نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ" في رِسالَتَيْنِ فَقَطْ: الأولى هِيَ هَذِهِ الرِّسالَة، وَالثَّانِيَة هِيَ الرِّسالَة إلى تِيطُس. وَهُناكَ فَرْقٌ بينَ النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ. فالرَّحْمَةُ تَعْني عَدَمَ حُصولِنا على العِقابِ الذي نَسْتَحِقُّهُ. فاللهُ رَحيمٌ. ونحنُ نَقرأُ في المزمور 103: 11: "لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ رَحيمٌ جِدًّا. فَمَعَ أنَّنا نَسْتَحِقُّ العِقابَ وَالدَّينونَة، فإنَّ اللهَ مَا زَالَ يُسْبِغُ رَحْمَتَهُ علينا كُلَّ حِيْن. فَإذا نَظَرْنا إلى أنْفُسِنا، وَإلى النَّاسِ مِنْ حَوْلِنا، وَإلى العَالَمِ أجْمَع، سَنُدْرِكُ دونَ أدنى شَكٍّ أنَّنا نَسْتَحِقُّ دَيْنونَةَ اللهِ. وَلَكِنَّ اللهَ كَثيرُ الرَّحْمَةِ. فلو كُنَّا سَنَحْصُلُ على مَا نَسْتَحِقُّ، فإنَّ مَا سَنحْصُلُ عليهِ هُوَ الدَّينونَة. لِماذا؟ لأنَّنا خُطاةٌ في نَظَرِ اللهِ القُدُّوس. وَإنْ أرادَ اللهُ أنْ يُحاسِبَنا وَفْقًا لِشُرورِنا وآثامِنَا، فإنَّ دَيْنونَتَنا سَتكونُ قاسِيَةً جِدًّا. وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ رَحْمَتَهُ لَنا بالرَّغْمِ مِنْ عَداوَتِنا لَهُ. بَلْ إنَّهُ نَقَلَنا مِنْ حَالَةِ العَداوَةِ وَجَعَلَنا أولادً لَهُ. وَقَدْ نَقَلَنا مِنْ سُلْطانِ الظُّلْمَةِ إلى نُورِهِ العَجيبِ لأنَّهُ رَحيمٌ وَمُحِبٌّ.

إذًا، الرَّحْمَةُ تَعْني عَدَم حُصولِنا على ما نَسْتَحِقّ. فَنَحْنُ نَسْتَحِقُّ الدَّينونَةَ؛ ولكنَّ اللهَ يَرْحَمُنا وَيُمْهِلُنا وَيَتَأنَّى عَلَيْنا. أمَّا النِّعْمَةُ فَهِيَ تَعْني حُصولَنا على مَا لا نَسْتَحِقُّ. فَمَعَ أنَّنا لا نَسْتَحِقُّ بَرَكاتِ اللهِ، فإنَّهُ يُمْطِرُنا بِبَرَكاتِهِ. وَمَعَ أنَّنا لا نَسْتَحِقُّ صَلاحَهُ، فإنَّهُ إلَهٌ كُلِّيُّ الصَّلاح مِنْ نَحْونا. وَهُوَ يَمْنَحُنا مَا لا نَسْتَحِقُّ وَما لا يُمْكِنُنا أنْ نَحْصُلَ عَلَيْهِ بأنْفُسِنا. فَهُوَ يُسْبِغُ عَلَيْنا مَحَبَّتَهُ وَصَلاحَهُ وَبَرَكاتِهِ. وَحِيْنَ نُدْرِكُ نِعْمَةَ اللهِ وَرَحْمَتَهُ، لا شَكَّ أنَّ قُلوبَنا سَتَمْتَلِئُ سَلامًا أيضًا.

لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُبْتَدِئُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس بِطَلَبِ البَرَكَةِ لَهُ قائِلًا: "نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". فاللهُ الآبُ وَالمَسيحُ يَسوعُ رَبُّنا هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَرَحْمَةٍ وَسَلامٍ في حَياتِنا.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِع:

كَمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي أَفَسُسَ، إِذْ كُنْتُ أَنَا ذَاهِبًا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لِكَيْ تُوصِيَ قَوْمًا أَنْ لاَ يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلاَ يُصْغُوا إِلَى خُرَافَاتٍ وَأَنْسَابٍ لاَ حَدَّ لَهَا، تُسَبِّبُ مُبَاحَثَاتٍ دُونَ بُنْيَانِ اللهِ الَّذِي فِي الإِيمَانِ.

فَقَدْ دَعا اللهُ بولسَ إلى الذَّهابِ إلى مَكِدونِيَّة. وَمَعَ أنَّ تيموثاوُسَ كَانَ مَعَهُ آنَذاكَ، فَإنَّ بولسَ شَعَرَ بالحَاجَةِ إلى إرْسالِهِ إلى أفَسُس لِكَيْ يُوْصي الكَنيسَة بأنْ لا تُعَلِّمَ تَعليمًا آخَر. وَمَعَ أنَّهُ كانَ مَا يَزالُ صَغيرَ السِّنِّ نِسْبِيًّا، فَقَدِ ائْتَمَنَهُ بولسُ على تِلْكَ المُهمَّةِ. وَهُوَ يَقولُ لَهُ مُشَجِّعًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 4: 12 16: "لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ. إِلَى أَنْ أَجِيءَ اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ. لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ. اهْتَمَّ بِهذَا. كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا".

لِذا، فَقَدْ كانَ بولسُ قَدْ أرْسَلَ تيموثاوُسَ إلى أفَسُس لِكَيْ يُوصي الكَنيسَة أنْ لا تُعَلِّمَ تَعليمًا آخَرَ، وَلا أنْ يُصْغُوا إلى خُرافاتٍ وأنْسابٍ لا حَدَّ لَها. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْرِفُ يَقينًا المَعْنى المَقصودَ هُنا بالخُرافاتِ وَالأنْسابِ، فإنَّ المُرَجَّحَ أنَّها تُشيرُ إلى الأساطيرِ وَالقِصَصِ الخُرافِيَّةِ التي اشْتَهَرَ بِها العَالَمُ القَديمُ. وَهِيَ تُشيرُ أيْضًا إلى إعْجابِ كَثيرينَ آنَذاكَ بِسَلاسِلِ النَّسَبِ. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ تِلْكَ الخُرافاتِ وَالأنْسابِ تُشيرُ إلى خُرافاتِ البِدْعَةِ الغَنوسْطِيَّةِ التي كانَتْ مُنْتَشِرَة آنَذاك.

وَأيًّا كانَ مَصْدَرُ هَذِهِ الخُرافاتِ وَالأنْسابِ فإنَّها كَما يَقولُ الرَّسولُ بولُس: "تُسَبِّبُ مُبَاحَثَاتٍ دُونَ بُنْيَانِ اللهِ الَّذِي فِي الإِيمَانِ". بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ الأحاديثَ القائِمَةَ على الخُرافاتِ وَالأنْسابِ تَزْرَعُ الشُّكوكَ وَالتَّساؤلاتِ في أذْهانِ النَّاس. وَهِيَ لا تُسْهِمُ في بُنْيانِهِمْ في حَياةِ الإيمانِ وَالنُّضْجِ المَسيحيِّ. لِذا، يَجِبُ علينا كمؤمنينَ مَسيحيِّينَ أنْ لا نُصْغي إلى أيِّ أحاديثٍ لا تُسْهِمُ في بِناءِ إيمانِنا وَتَثْبيتِنا فيه.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس بِقَوْلِهِ في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الخَامِس:

وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ.

فَنحنُ نَقرأُ في إنْجيل مَتَّى 22: 35 40: أنَّ وَاحِدًا مِنَ النَّاموسِيِّينَ سَأَلَ يَسوعَ قائِلاً: "يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةٌ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ".

وَهَذا هُوَ مَا يَقولُهُ الرَّسولُ بولسُ هُنا أيضًا. فغايَةُ الوَصِيَّةِ هِيَ المَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طاهِرٍ. بعبارةٍ أخرى، إذا كانَ المَرْءُ يُطيعُ كُلَّ الوَصايا، فإنَّهُ سَيَخْتَبِرُ هَذا التَّأثيرَ في قَلْبِهِ وَحَياتِهِ. وَاللهُ يُريدُنا أنْ نُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا بِهَذِهِ المَحَبَّة.

وَكَما أنَّ المَحَبَّةَ يَجِبُ أنْ تَنْبُعَ مِنْ قَلْبٍ طاهِرٍ، فإنَّها يَجِبُ أنْ تَنْبُعَ أيْضًا مِنْ ضَميرٍ صَالِحٍ. فَيَنْبَغي أنْ تَكونَ ضَمائِرُنا بِلا عَثْرَةٍ تُجاهَ اللهِ وَالنَّاس. وَالمحبَّةُ تَنْبُعُ أيضًا مِنْ إيمانٍ بِلا رِياء أيْ مِنْ إيمانٍ صَادِقٍ لا غِشَّ فيه.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِس:

الأُمُورُ الَّتِي إِذْ زَاغَ قَوْمٌ عَنْهَا، انْحَرَفُوا إِلَى كَلاَمٍ بَاطِلٍ.

إذًا، يُحَذِّرُ الرَّسولُ بولسُ مِنَ الخُرافاتِ وَالأنْسابِ التي تُفْضي إلى مُباحَثاتٍ غَيْرِ بَنَّاءَةٍ. فَهُناكَ أسْئِلَةٌ وَنِقاشاتٌ تَزْرَعُ بُذورَ الشِّقاقِ وَالخِصامِ وَالشَّكِّ. وَما أكْثَرَ الأشخاصَ الذينَ يَطْرَحونَ أسْئِلَةً كَثيرَةً لا لأجْلِ المَعْرِفَةِ وَالعِلْمِ وَالاسْتيضاحِ، بَلْ لأجْلِ المُجادَلَةِ وَالتَّشويش. وَالرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا إنَّ مَنْ يَحيدُ عَنِ القَلْبِ الطَّاهِرِ، والضَّميرِ الصَّالِحِ، وَالإيمانِ الذي بِلا رِياءٍ يَنْحَرِفُ إلى كَلامٍ باطِلٍ. لِذا، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نَتَجَنَّبَ الكَلامَ الباطِلَ وَأنْ نَهْتَمَّ بالأشياءِ التي تَبْنينا وَتَبْني الآخَرين.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي النَّامُوسِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ، وَلاَ مَا يُقَرِّرُونَهُ.

نَرى هُنا أنَّ هَؤلاءِ كَانُوا يُريدونَ أنْ يَكونوا مُعَلِّمي النَّاموس. وَلَكِنَّهُمْ لا يَفْهَمونَ مَا يَقولون! بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ هَؤلاءِ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة الذينَ خَلَطُوا بينَ اليَهوديَّةِ وَالمَسيحيَّةِ، وَبَيْنَ النَّاموسِ وَالنِّعْمَةِ. لِذا فإنَّ بولسَ يَصِفُهُمْ بأنَّهُمْ لا يَفْهَمونَ مَا يَقولونَ، وَلا مَا يُقَرِّرونَهُ. لِماذا؟ لأنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَفْهَمونَ السَّبَبَ الحَقيقيَّ لإعْطاءِ النَّاموس. لِذلكَ فَقَدْ جاءَتْ تَعاليمُهُمْ مَغْلوطَةً وَخاطِئَة.

وَيَقولُ بولسُ في العَدَدِ الثَّامِنِ مُوَضِّحًا:

وَلكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ صَالِحٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهُ نَامُوسِيًّا.

أجَلْ يا صَديقي! فالنَّاموسُ صَالِحٌ ما دُمْنا نَسْتَعْمِلُهُ لأجْلِ الغَايَةِ التي أُعْطِيَ لأجْلِها. فَالنَّاموسُ لَمْ يُعْطَ كَوَسيلَةٍ لِنَوالِ الخَلاص، بَلْ لِتَبْكيتِ الإنْسانِ عَلى الخَطِيَّةِ. لِذلكَ فإنَّ بولسَ الرَّسولَ يَقولُ في الأعْداد 9 11:

عَالِمًا هذَا: أنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الأُمَّهَاتِ، لِقَاتِلِي النَّاسِ، لِلزُّنَاةِ، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَانِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، حَسَبَ إِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَكِ الَّذِي اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهِ.

إذًا، يُبَيِّنُ الرَّسولُ بولسُ أنَّ النَّاموسَ لَمْ يُوْضَعْ للبَارِّ. بِمَعْنىً آخَر، إنْ كانَ الإنْسانُ بَارًّا، مَا حَاجَتُهُ إلى النَّاموس؟ فالشَّخْصُ القادِرُ على العَيْشِ بِمُقْتَضى المَبادِئ وَالقَوانين الصَّالِحَةِ لا يَحْتاجُ إلى أيِّ قَوانين. وَهُوَ لَيْسَ في حَاجَةٍ إلى مَنْ يُخْبِرُهُ عَنْ مَا يُمْكِنُهُ القِيامُ بِهِ، وَعَنْ مَا لا يُمْكِنُهُ القِيامُ بِهِ. فَهُوَ يَفْعَلُ كُلَّ شَيءٍ حَسَنًا لأنَّهُ إنْسانٌ بَارٌّ وَصاحِبُ مَبادِئ. وَلَكِنَّ النَّاموسَ أُعْطِيَ للخارِجينَ عَنِ القانون أيْ: للأثَمَةِ والمُتَمَرِّدين.

وَكانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 13: 3 و 4: "أفَتُرِيدُ أنْ لاَ تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ افْعَلِ الصَّلاَحَ فَيَكُونَ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ، لأنَّهُ خَادِمُ اللهِ لِلصَّلاَحِ! وَلَكِنْ إنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ فَخَفْ، لأنَّهُ لاَ يَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثًا، إذْ هُوَ خَادِمُ اللهِ، مُنْتَقِمٌ لِلْغَضَبِ مِنَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ". فإذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، مُطيعًا للقانون، لَنْ تَخافَ رِجالَ الشُّرْطَة. أمَّا إذا كُنْتَ تَفْعَلُ أُمورًا مُخالِفَةً للقوانين، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّكَ سَتَخْشى رِجالَ الشُّرْطَة.

لِذلكَ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ. وَهُوَ يَذْكُرُ أمْثِلَةً للأشخاصِ الذينَ أُعْطِيَ النَّاموسُ لأجْلِهِمْ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الأثَمَةَ وَالمُتَمَرِّدِينَ هُمُ الذينَ يَكْسِرونَ وَصايا اللهِ عَنْ عَمْدٍ وَلَيْسَ عَنْ جَهْلٍ. فَهُمْ يُمَيِّزونَ بينَ الخَطَأِ وَالصَّوابِ. ولَكِنَّهُمْ يَخْتارونَ أنْ يَفْعَلوا الخَطَأ. وَعِنْدَما نَصِفُ شَخْصًا بأنَّهُ مُتَمَرِّدٌ فإنَّنا نَعْني بِذلِكَ أنَّهُ لا يَخْضَعُ لأيِّ نِظامٍ أوْ سُلْطَةٍ.

وَهُناكَ الفُجَّارُ وَالخُطَاةُ. وَمَعَ أنَّ الكَلِمَة "خُطاة" قَدْ تَصِفُ أيَّ إنْسانٍ بَعيدٍ عَنِ اللهِ، فإنَّ الكَلِمَة "فُجَّار" تَصِفُ الأشخاصَ الذينَ يُحِبُّونَ الخَطِيَّة وَيَرْتَكِبونَ الإثْمَ دُوْنَ حَياءٍ في تَحَدٍّ مُباشِرٍ للهِ.

وَهُناكَ الدَّنِسونَ الذينَ لا يُراعونَ حُرْمَةَ الأشياءِ المُقَدَّسَةِ وَلا يُقيمونَ وَزْنًا للقِيَمِ النَّبيلَةِ في الحَياة. وَهُناكَ المُسْتَبيحون الذينَ يُعْرَفونَ بِرَغْبَتِهِمْ في تَنْجيسِ كُلِّ شَيْءٍ يَلْمَسونَهُ. فَهُمْ يَشْرَبونَ الإثْمَ كَالماءِ وَيَحْتَقِرونَ عِبادَةَ اللهِ.

وَهُناكَ أيْضًا قَاتِلو الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ. وَهُمُ الذينَ يُسيئونَ إلى آبائِهِمْ وَأُمَّهاتِهِمْ بالضَّرْبِ، أوِ السَّبِّ، أوْ عَدَمِ الاحْتِرامِ. فَهُناكَ ضَرَباتٌ تُلْحِقُ الأذى بالجَسَدِ. وَهُناكَ ضَرَباتٌ تَجْرَحُ القَلْبَ.

وَهُناكَ قَاتِلو النَّاسِ أيْ مَنْ يَتَعَرَّضونَ للنَّاسِ وَيَسْلِبونَهُمْ حَياتَهُمُ التي وَهَبَها اللهُ لَهُم.

وَهُناكَ الزُّنَاةُ وَمُضَاجِعو الذُّكُورِ الذينَ نَجَّسُوا وَلَطَّخُوا الصُّورَةَ الجَميلَةَ للعَلاقاتِ الجِنسيَّةِ الطَّاهِرَةِ التي وَضَعَها اللهُ للإنْسان.

وَهُناكَ سَارِقو النَّاسِ. وَالإشارَةُ هُنا هِيَ إلى الأشخاصِ الذينَ يُتاجِرونَ بالبَشَرِ وَيَسْلِبونَهُمْ حُرِّيَّتَهُم.

وَهُناكَ الكَذَّابونَ وَالحَانِثون الذينَ لا يَتَوَرَّعونَ عَنِ الكَذِبِ وَتَشويهِ الحَقائِقِ وَالحَلْفِ زُوْرًا مِنْ أجْلِ تَحْقيقِ أهْدافِهِمْ وَمَصالِحِهِم الشخصيَّةِ.

وَيُضيفُ بولسُ الرَّسولُ إلى هَذِهِ القائِمَةِ جَميعَ مَنْ يُقاومونَ التَّعليمَ الصَّحيحَ فيقولُ: "وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، حَسَبَ إِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَكِ الَّذِي اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهِ". فَالرُّسُلُ لَمْ يَكونوا يَكْرِزونَ بالنَّاموسِ، بَلْ بإنْجيلِ مَجْدِ اللهِ المُبارَكِ. فالنَّاموسُ هُوَ الخَبَرُ المُحْزِنُ للنَّاسِ لأنَّهُ يَدينَهُمْ وَيُعْلِنُ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهِم لأنَّهُمْ خُطاة. وأمَّا الإنْجيلَ، فَهُوَ الخَبَرُ السَّارُّ بيسوعَ المَسيح. وَهُوَ خَبَرٌ سارٌّ لأنَّهُ يُعْلِنُ أنَّ هُناكَ حَياةً أبديَّةً لِكُلِّ مَنْ يَقْبَل يَسوعَ مُخَلِّصًا لحَياتِهِ. وَيَقولُ بولسُ هُنا إنَّهُ اؤْتُمِنُ على هَذا الإنْجيل.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 1: 12:

وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسِبَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَفْتَخِرُ بِقُدْرَتِهِ أوْ مَواهِبِهِ، بَلْ يَشْكُرُ اللهَ الذي قَوَّاهُ، وَحَسِبَهُ أمينًا، وَدَعاهُ للخِدْمَةِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُغْنِي الربُّ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ وَحَقِّهِ المُبارَك. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَسْلُكَ في الشَّرِكَةِ مَعَهُ وَأنْ تَكونَ مَرْضِيًّا أمامَهُ كُلَّ حِيْن. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تُخْتَبرَ نِعْمَتَهُ، وَرَحْمَتَهُ وَبَرَكَتَهُ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضى. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!